كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب عربي قديم

رقم: أ.ع. ق/ 76

إعداد الطالبتين:
بيوش جوهرة
بن مصباح قمرة

يوم: 28/06/2022

صورة العمى في شعر الأندلسي
(نماذج مختارة)

لجنة المناقشة:

مستاري إلياس	دكتور(ة)	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
ابتسام دهنية	دكتور(ة)	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
أقطي نوال	دكتور(ة)	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2021 - 2022

"والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون"

سورة النحل الآية"78"

إهداء

إلى كل من أضاء بالعلم عقل غيره، أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه، فأظهر بسماحته تواضع العلماء، وبرحابته سماحة العارفين.

نهدي هذا العمل المتواضع إلى الأهل الأفاضل والإخوة والأخوات وأقول لهم أنتم وهبتمونا الحياة والأمل والنشأة على شغف المعرفة والاطلاع وإلى كل من قاسمنا في إنجاز هذا العمل المتواضع.

كلمة شكر وعرفان

أتقدم بأرقى عبارات الشكر والعرفان إلى الأستاذة دهينة إبتسام لقبولها الإشراف على هذه المذكرة، وعلى التوجيهات والنصائح الرشيدة لإتمام هذه المذكرة. كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى إلى كل أساتذتي الكرام الذين تدرجت على أيديهم فإليهم جميعا يعود الفضل في إنجاز هذه المذكرة وإلى كل الذين ساعدوني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

مقدمـــــــــــة

مقدمة:

تزخر الأندلس بثراء أدبي متنوع، وإبداعات فنية شملت العديد من المجالات والفنون والتي من بينها الشعراء الذين تركوا بصمات واضحة على صفحات التاريخ، ولم يكن هذا الإبداع حكرا على طائفة معينة، منهم وإنما إشترك الجميع في صنعه وتميزوا بكل ما فيه، ومن هؤلاء المتميزين المبدعين لم يثنهم ظروفهم الخاصة ولا العامة التي حملوها في أن يبصروا طريق الإبداع ويسيروا فيه فجاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على طائفة من هؤلاء الذين وإن أذهب الله أبصارهم لكن أعطاهم بصيرة تميزوا تميزوا وأبهروا في بعض الأحيان كثيرا من الأسوياء ومن هؤلاء الشعراء العميان الذين اشتهروا وعرفوا كابن المخشي و الحصري والسهيلي وغيرهم.

ومن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع المعنون بـ صورة العمى في شعر الأندلس قلة الدراسات والتطرق لهذا الموضوع، وعدم ملامسة الشعراء العميان في إبداعاتهم وأيضا من أجل التنويه بأهميتها، واستجلاء ما فيها من جمال وإبداع عند الشعراء العميان الذين يمكن وصفهم بالمبصرين لدقة عنايتهم بالصورة واللون، وهذا يمثل تفوقا وإبداعا توجه العميان إليه بقدرتهم الفائقة على التصوير الفني، بالإضافة إلى إهتمام الدراسات قد عنيت بالمكفوفين المشارقة، أما الشعراء المكفوفين في الأندلس لم ينل إهتماما كبيرا.ومن هنا نطرح التساؤلات الآتية: ماذا نقصد بظاهرة العمى؟ ماهي مميزات الشعر التقليدي والتجديدي وأبرز الشعراء الذين تفننوا في كتابة الشعر ؟ كيف ساهمت الحواس في بناء أشعارهم؟

وللإجابة على هذه التساؤلات المطروحة قسم البحث إلى فصلين اعتمدنا فيها على التنظيم والتطبيق تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة تحتوي على النتائج المتوصل إليها في هذا البحث، وقد تضمن الفصل الأول المعنون بصورة العمى في شعر الأندلس وهي:

أولا: ظاهرة العمى

ثانيا: الشعر الاندلس بين التقليد والتجديد

ثالثا: أبرز الشعراء المكفوفين في شعر الاندلس

أما الفصل الثاني: الدراسة الفنية من خلال قصائد الشعراء

أولا: توظيف صورة العمى من خلال الحواس

ثانيا: الدراسة الفنية التطبيقية لبعض قصائد الشعراء.

وقد ختمنا بحثا هذا لأهم النتائج المتوصل إليها.

ونظرا لطبيعة الموضوع فقد وظفنا المنهج الوصفي المعتمد على آلية التحليل وهذا ما يتلاءم مع موضوع دراستنا التحليلية، بالإضافة إلى المنهج التاريخي وذلك في رصد حياة الشعراء.

وقد إعتمدنا أثناء الدراسة على مجموعة من المراجع القيمة التي أنارت لنا طريق البحث أهمها

عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس وابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه وشوقي ضيف الفن ومذاهبه في الشعر العربي. أهم الصعوبات التي واجهتنا فقد تمثلت في قلة المصادر والمراجع التي تناولت موضوع بحثنا، وأيضا ندرة الدراسات في موضوع بحثنا صورة العمى في شعر الأندلس.

وفي الأخير نتقدم بالشكر للأستاذة الفاضلة التي منحتنا فرصة الخوض في هدا البحث، وعلى

الفصل الأول:

صورة العمى في الأندلس

أولا: ظاهرة العمى

ثانيا: الشعر الأندلسي بين التقليد والتجديد

ثالثا: أبرز الشعراء المكفوفين

إن فقدان الأديب لبصره لا بد أن يترك أثره على أدبه مثلما يترك أثرا على مسلكا، وعلاقاته الإجتماعية ومزاجه ومواقفه من الناس والحياة، وأن ذلك كله يؤثر بالضرورة على مضامين نصوصه الإبداعية وعلى أشكالها وأساليبها ولغتها وموسيقاها وغير ذلك.

1 . تعريف العمى كظاهرة:

العمى: ذهاب البصر وقد عمي من باب هدي فهو أعمى وقوم عمي وأعماه الله وتعامى الرجل أرى من نفسه ذلك وعمي عليه الأمر التبس ومنه قوله تعالى " فعميت عليهم الأنباء" القصص66 ورجل عمي القلب أي جاهل وإمرأة عميت عن الصواب وعميت القلب على فعله فيهما وقوم عمون وفيهم عميتهم أي جهلهم قلت هو بتشديد الميم والياء يعرف من التهذيب وعميت معنى البيت تعميه ومنه المعمى من الشعر ويرى فعميت عليهم بالتشديد وقولهم: ما أعماه انما يراد ماأعمى قلبه لأن ذلك ينسب إليه الكثير الضلال ولا يقال في عمى العيون ما أعماه لأن ما لا يتريد لا يتعجب منه.

أما الأكمه فمن الكلمة وهو العمى الذي يولد به الإنسان, وليس العمى ما يقلل من شأن المرء فقد عرف التاريخ العربي بشخصيات إجتماعية وأدبية فقدوا بصرهم منهم من ولد أعمى ومنهم عمي في جيل متأخرة عن عمره وقد كانوا من أشراف الناس وزعمائهم.[1]

يعد فقد البصر مشكلة نفسية مع كونه عائقا جسيما، ومن هنا فعلينا أن نفيد بشيء من التربية وعلم النفس فيما يخص هذه الظاهرة لنلم بشخصية الكفيف ونتعرف على قدراته الذهنية.

لنقف أولا على حقيقة هذا القصور وسلبياته الموضوعية على من فوجئ به ولعلنا حين نحدد مميزات أوخصائص حاسة البصر يقرب لنا بتحديد هذا القصور عند الكفيف[2].

❖ **مميزات حاسة العمى:**

[1] محمد بن أحمد الدوغان، الصورة الشعرية عند العميان في العصر العباسي، ص 25.

[2] محمد بن أحمد الدوغان المرجع السابق، ص 26.

1 . أنها تحتل مكانة كبرى ومهمة في إكتساب المعارف والإطلاع على العلوم والتأثير على نمو النشاطات العقلية الأخرى كالتفكير والتصور.

2. إستكشاف أسرار الظاهرة الكونية البصرية مما يؤدي إلى الإنطلاق إلى عالم رحب فسيح وإحساس بالمتعة والجمال المطلق.

3. التمكن من إدراك عدد هائل من المدركات البصرية إلى جوار بعضها في وقت واحد دون اختلاط بعضها ببعض أي من التفريق والتمييز في الإدراك أو بعبارة أي الإستيعاب وإدراك التفاصيل دفعة واحدة بدقة وسرعة ووضوح.

4 . مرونة الإدراك البصري وإنتقاله من شيئ إلى أخر مع الجهد السير.

5 . إتساع المساحة المدركات البصرية دون بقية المدركات فيمكننا رؤية منزل من بعد يقدر بمئات الأمتار بينما قد يصعب سماع صوت أو شم رائحة على البعد نفسه فضلا عن اللمس والتذوق اللذين تنعدم المسافة بينهما وبين محسوسهما [1].

وأخيرا الإكتفاء الذاتي فالبصير يستطيع أن يؤدي أعماله التي تقتضي الابصار بنفسه، ولا يستعين بالأخرين كما هو حال الكفيف.

كل هذه المميزات تيسر التعرف والإنطلاق والحركة وتوفير الجهد وتحقيق الكثير من الرغبات مما قد يحرم منه فاقد البصر، وهو حرمان من أمور جسيمة جليلة ينجم عن فقدانها أثر بالغ في شخصية الكفيف، بل في ذهنه من تعلم وتخيل ...

وما دمنا بإزاء تحديد هذا القصور, يجب أن لا نبالغ في سلبياته بل ينبغي أن نذكر بأن أهم وسيط بين التكيف وبين الناس والحياة الفكرية لا يزال في حوزة الكفيف وهو اللغة وذاك أن من فقد البصر، وسلم سمعه من الصمم يكتسب اللغة كما يكتسبها غيره وتنمو لغته بنموه, ونحن نرى الأكفاء بيننا كسائر أفراد المجتمع يدركون ويتعلمون ويتعاملون ويتبادلون المعارف والعلوم لإمتلاكهم الوسيلة الأولى إلى ذلك وهي اللغة'و ليس طريقها إلى الذهن إلا

[1] محمد بن أحمد الدوغان: المرجع السابق، ص29.

السمع فمن هنا كان من فقد سمعه أي من حيث الولادة أعظم خطرا وأجل مهابا ممن فقد بصره إذا بفقده لسمعه فاتته اللغة، وبفواتها فاته فهم الناس وفقه معايشتهم والسبيل إلى معاملاتهم فضلا عن العلوم والفنون[1].

2 . الشعر الأندلسي بين التقليد والتجديد:

تطبعت البيئة الأندلسية بالطابع العربي ودعم الحكام حكمهم بالشعر، فقد استخدموا الشعر كدعامة يدعمون بها سلطانهم وهم قبل كل شيئ عرب الأمزجة يمشون للمديح وينبسطون للثناء والغزل وإذا تتبعنا الشعر الأندلسي نجده يسير على إتجاهين:

1 . الإتجاه الأول: الإتجاه التقليدي:

تناول الشعراء في هذا الإتجاه الموضوعات التقليدية، وكان أبناء العرب يعتقدون أن خير أدب هو ماكتبه أباؤهم، وأن قصارى الأديب أن يأتي بما يشبه إنتاج الشعراء الجاهلين ومن تتبعهم في العصر الإسلامي والأموي والعباسي.

لعل هذا الإتجاه نشأ من كون شعراء الولاة كانوا إمتدادا للشعر الأموي فليس له من أندلسيته سوى أنه قيل في الأندلس، وقد كان شعرهم يميل إلى الخشونة، وبساطة الأفكار والصور ومع عصر الولاة إهتم الشعراء بالموضوعات التقليدية، كما ساروا على منهج القدماء في القصيدة تأثرا بالصور القديمة كما إستوحوا أسلوبهم من الواقع التراثي[2].

❖ الأغراض الشعرية الأندلسية التقليدية:

من الظواهر التي تسترعي نظر الباحث في الشعر الأندلسي ظاهرة شيوع الشعر بين عرب الأندلس على اختلاف طبقاتهم.

فالشعر في الأندلس لم يكن وقفا على الشعراء وحدهم, وإنما شاركهم في نظمهم إلى حد الإجادة أحيانا كثيرون من أهل البلاد على إختلاف أهوائهم وقلما خلت ترجمة أندلسي

---

[1] فرج عبد القادر طه، علم النفس وقضايا العصر، دار المعارف، مصر، 1972، ص96.

[2] أبو السعود سلامة: الأدب العربي في مختلف العصور، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 1978.ص 179.

من شعر منسوب إليه سواء كان من ترجمة أميرا, أو وزيرا، أو نحويا, أو فيلسوفا ,أو غير ذلك.

قد نظم الأندلسيون في جميع الشعر العربي وزادوا عليه بعض الفنون التي إقتضتها ظروف بيئتهم وأوضاع مجتمعم، ولذا سنتطرق إلى مجموعتين من الفنون التي قالوا الشعر فيها، ألا وهي:

مجموعة الفنون التقليدية التي تشمل غرض الغزل، المدح، الرثاء، الحكمة,الزهد، والمجون, أما المجموعة الثانية فهي ممجموعة الفنون الشعرية المحدثة التي تتضمن الموشحات والأزجال وشعر الطبيعة[1].

أ . الغزل:

كان كل شيئ في بيئة الأندلس الجميلة يغري بالحب ويدعو إلى الغزل، ومن ثم لم يكن أمام القلوب الشاعرة إلا أن تنقاد لعواطفها فأحبت وتغزلت، ثم خلفت وراءها فيضا من شعر الغزل الرائع الجميل.

تتجلى سمات هذا الغزل في رقته الناشئة من التفنن البياني في وصف محاسن من يقع الشعراء في حبهن من نساء الأندلس الجميلات ,وفي تصويري مشاعرهم المتضاربة تجاههن من وصل وهجر، وقرب وبعد، وإقبال و إعراض، وما أشبه ذلك من التجارب التي يدورا حولها موضوع الغزل.

وكان من المتوقع أن ينفعل الشاعر الأندلسي بمؤثرات الحياة الجديدة من طبيعية واجتماعية، فيذل من نظرته إلى المرأة، ومن مفهومه لقيم الجمال فيها، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث وظل الغزل الأندلسي كأخيه المشرقي غزلا حسيا بعيدا عن تصوير خلجات النفوس، وما يضطرب فيها من شتى المشاعر[2].

---

[1] عبد العزيز عتيق: الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ص 167.

[2] عبد العزيز عتيق: المرجع السابق، ص 169.

حيث وقف الغزل عند حدود الوصف المادي لما يستهويه الشاعر من أعضاء جسم حبيبته، فالوجه قمر والشعر ليل أو ذهب، والخدود تفاح .....الخ والخال على الخد.

وهذا إن دل على شيئ إنما يدل على ذوق الشاعر فيما يرغبه من مفاتن حبيبته الظاهرة، وكل ما هناك من فروق بين الشعراء في ذلك، إنما هي في طرق التناول أو التعبير ليس إلا.

ومن مواقف شعراء الأندلس بالنسبة للتجربة الغزلية، نجد اتجاهين[1]:

أ. اتجاه من إتخذوا الغزل طريقا إلى اللهو والمتعة على غرار الشاعر على ابن عطية ابن الزقاق البلنسي وأبي بكر يحي ابن بقي القرطبي الأندلسي.

ب . اتجاه من تغزلوا تعبدا بالجمال واتخذوا من العفاف حائلا يحول بينهم وبين الغواية على غرار الشاعر بن فرج الحياني.

ب . المدح:

لم يخرج شعراء الأندلس في نظمهم للشعر عن نظرائهم المشارقة، إذ أكثروا من المدح حيث نرى بعض كبار شعرائهم من أمثال ابن هاني الأندلسي وابن دراج القسطلي وابن حمديس الصقلي قد خرج معظم شعرهم مدحا.

والدارس لشعر المدح في الأندلس يرى أن معظمه موجه إلى أمراء الأندلس وأن له جانبان من حيث المضمون:

جانب يريك الصفات التي ينسبها الشعراء إلى ممدوحهم، وهي لا تخرج عادة عن الصفات التقليدية التي يطيب للعربي ان يوصف بها كصفات المروءة والوفاء والكرم ...الخ [2].

[1] ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج2، ص 71.

[2] ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعروآدابه، ج2، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1981،5،ص68.

أما الجانب الآخر فيدور حول إنتصارات الممدوحين التي تعد نصرا للإسلام والمسلمين، ويدخل في ذلك أحيانا وصف جيوشهم ومعاركهم الحربية.

أما عن طرائقهم في بناء قصائد المدح فإنها تختلف من شاعر لأخر:

فمنهم من يبني قصيدته على موضوع المدح وحده، فيدخل فيه من غير مقدمات ومنهم من يبنيها على موضوعين، فيستهلها مثلا بالغزل أو وصف الطبيعة، ثم يخرج إلى المدح، ومنهم من يستهلها على ثلاث موضوعات، فيبدأها باثنين من الموضوعات السابقة حتى إذا بلغ غايته منهما انتقل إلى المدح[1].

يشترك شعراء الأندلس في بناء قصيدة المدح مع القدامى في تعدد موضوعاتها ويخالفونهم في نوعيتها إلى حد ما، لأن لكل زمان موضوعاته التي بها يستطيع الشاعر أن يحوز الإعجاب، ويستميل ممدوحه.

ومن المدائح التي بنيت على المدح قول ابن حمديس في مدح الأمير أبي الحسن علي بن يحي[2].

تفشي يداك سرائر الأغماد لقطاف هام واختلاء هوادى

إلا على غزو ويبيد به العدى لله من غزو له وجهاد

ما صون دين محمد من ضنمه إلا بسيفك يوم كل جلاد

ج . الرثاء:

[1] علي محمد سلامة: الأدب العربي في الأندلس، تطوره ،موضوعاته، وأشهر أعلامه، الدار العربية للموسوعات، ط1، 1989، العراق، ص 193.

[2] عبد العزيز عتيق: المرجع السابق، ص187. 188.

يعد غرض الرثاء في الأندلس من أهم الأغراض الشعرية وذلك لمواكبة لحركة وطبيعة التقلبات السياسية التي كانت سائدة آنذاك.

ويدور محوره الأول حول رثاء المدن حينما يصيبها الدمار والخراب، وأحيانا الدولة بأسرها ذلك كما حدث في بلاد الأندلس لما إنشغل المجتمع الأندلسي بحياة اللهو والترف والمجون وانصرافهم عن الجهاد وما يلفت النظر أن عددا من قصائد رثاء المدن في الأندلس لشعراء مجهولين ويفسر ذلك إما بخشيتهم من السلطان القائم بسبب نقدهم للأوضاع السياسية وإما عنايتهم بالحس الجماعي.

يقوم الرثاء على مقارنة بين الماضي والحاضر: ماضي الإسلام في مجده وعزه، وحاضره في ذله وهوائه، فالمساجد غدت كنائسا وبيعا للنصارى وصوت النواقيس أضحى يجلجل بدلا من الأذان، والدويلات المسلمة تستعين بالنصارى في تدعيم حكمها وتمتلئ كل هذه النصوص شعور ديني عميق يطفح بالحسرة والندم.

يقول شاعر في رثاء مدينة طليطلة والتي سقطت في أواخر القرن الخامس هجري[1]:

لتكلك كيف تبتسم الثغور سرورا بعد ما سبيت ثغور

طليطلة أباح الكفر منه حماها إن ذا نبا كبير[2]

صور الشاعر في هذه القصيدة، التي بلغت سبعين بيتا، حال المسلمين عشية سقوط طليطلة وما أصابهم من ذل وهوان، كما صور ماضيها المجيد وحاضرها المهين، وختم قصيدته بأمنية مشتهاة أن يخرج من أصلاب المسلمين بطلا كطارق بن زياد يعيد الأمر إلى نصابه.

من مراثي المدن ماكتبه الشعراء في رثاء مدينة بلنسية، وهي من أجمل المدن الأندلسية وأرقاها، نبغ فيها عدد من الشعراء المرموقين امثال: ابن خفاجة, والرصافي ,والرفاء البلنسي،

[1] شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ط13، دار المعارف، القاهرة، 2004،ص 453.

وقد سقطت مرتين: الأولى سنة (488هـ . 1095م) وظلت محتلة سبعة أعوام إلى أن حررها يوسف بن تاشفين، والثانية في فترة الإنهيار الشامل في النصف الأول من القرن السابع الهجري.

لقد رثى الشعراء بلنسية وبكوها كما لو أنها إنسان مرموق فجع الناس بفقده، وهذا ابن خفاجة شاعرها الرقيق الذي غنى للطبيعة طويلا، لم يطق أن يرى مدينته الجميلة وقد أصبحت خرابا فرثاها بقصيدة دامعة، علاوة إلى شعراء آخرين كابن الأبار, وابن عبدون والمعتمد ,والشاعر المتأخر أبو البقاء الرندي الذي يقول في مطلع قصيدة رثاء الندلس[1]:

لكل شيئ إذا ماتم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

هي الأيام كما شاهدتها دول من سره زمن ساءته أزمان

وهذه الدار لا تبقي على أحد ولا يدوم على حال لها شان

يمزق الدهر حتما كل سابغة إذا نبت مشرفيات وخرصان

وما يمكن استخلاصه من شعر الرثاء في الأندلس هو أن رثاء المدن والمماليك أخذ حصة الأسد عند الشعراء الأندلسين، وهذا إن دل على شيئ إنما يدل على حسرتهم على بلاد الأندلس لما أصابها من دمار وخراب[2]

2 . الاتجاه الثاني: اتجاه التجديد:

يعتبر اتجاه التجديد المرحلة الأخيرة في نهضة الشعر الأندلسي حيث بلغ فيها ذروته، وفيها تحرر الشعر الأندلسي من تقليد الشعر في المشرق العربي كل التحرر، وصارت له أساليبه ومعانيه وصوره الشعرية المنبعثة من أفكار، ومخيلات الشعراء الأندلسيين وفنونه الخاصة به والمستمدة من الحياة الأندلسية الخالصة كشعر الموشحات ورثاء المدن والشعر الغنائي والإستنجاد وكل فنون الشعر الأخرى حيث أن إكتمال الشخصية الشعرية الأندلسية

[1] صلاح جرار: قراءات في الشعر الأندلسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، 2007،ص.

[2] صلاح جرار: المرجع السابق، ص 116.

لم يؤدي إلى إثبات الوجدان الأندلسي المستقل فحسب، بل ساهم بشكل كبير في ظهور إبداع أندلسي أصيل شهدته الأندلس وقد طال التجديد في القصيدة الأندلسية من حيث الشكل والمضمون منها: الموشحات والزجل وشعر الغربة والحنين[1].وجاء فيها التجديد بسبب محاسن البيئة فطبيعة الأندلس الخلابة ومن المؤكد أنها أجمل من البيئة الصحراوية عند العرب وهذا كان مصدر إلهام للشاعر الأندلسي، وكان أيضا لتقلبات الزمان والأحداث في الأندلس حيث جاء ما يعرف بالمرابطين ثم الموحدين وغيرهم، حيث اعتبروا شعرهم ندا للشاعر المشرقي فأطلقوا على شعرائهم ألقاب شعراء المشرق مثل: ابن زيدون والبحتري الأندلسي وكل هذه التقلبات السياسية استدعت موضوعات جديدة[2].

❖ الأغراض الشعرية الأندلسية الحديثة:

أ . الموشحات الأندلسية:

لقد كان لإنتشار اللهو والمجون والترف والغناء تأثيرا بالغا في ظهور فن الموشح وازدهاره في بلاد الأندلس لأن هذا النوع من الشعر هو الأصلح للغناء نظرا لما يتميز به من خفة وتحرر من قيود الشعر التقليدي، فتطور الغناء في البيئة الأندلسية من الأسباب الأساسية التي أدت إلى ظهور فن الموشح، لأن الأندلسيين أحسوا بتخلف القصيدة الموحدة إزاء الألحان المنوعة وأحسوا بجمود الشعر التقليدي أمام النغم في حاضره التجديدي المرن، وأصبحت هناك حاجة ماسة إلى لون من الشعر الجديد يواكب الموسيقى والغناء، واختلاف ألحانهما، فظهر الموشح الذي تنوع فيه الأقران وتعدد القوافي والتي تعتبر الموسيقى اساسا مهما من اسمه، فهو ينظم للتلحين والغناء[3] ولهذا يعتبر فن الموشح أنسب شعر يغنى به. حيث بلغت تلك المحاولات التي تخللت مسيرة الشعر العربي مابلغه فن الموشح حيث ظهر

---

[2] محمد عباسة: الموشحات والأزجال الأندلسية، ص94.

[3] أحمد الهيكل: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، القاهرة ، 1979،ص 138.

في الأندلس، وكل ما يمكن قوله أنها خرجت خروجا محتشما عن نظام القافية الرتيبة، ومن المحاولات التي خرجت عن طريقة الشعر المألوفة في المشرق نذكر المسمطات من الأندلسية يعدون على الأصابع، ولعل أولهم ابن زيدون وقد عاش بعد ظهور الموشح.حيث تونت الموشحات من أجزاء كالتالي:

- **. المطلع:** وهو مايفتح به الموشح اذا كان تاما وهو يتألف من شطرين أو أربعة .
- **الدور:** هو ما يلي المطلع في الموشح التام فإذا كان الموشح اقرعا جاء الدور مستهل الموشح، ثم يتكرر الدور بعد كل قفل.
- **البيت:** ومفهوم البيت في الموشحة غير مفهومه في القصيدة التقليدية فالبيت في الموشح يتكون من الدور ومن القفل الذي يليه مجتمعين.
- **القفل:** هو الجزء الذي يأتي بعد الدور ويجب أن يتفق كل قفل مع المطلع ومع بقية الأقفال ومع الخرجة، ويتكون على الأقل من جزأين، وقد تصل إلى عشرة أجزاء.
- **السمط:** يطلق على كل أشطر الدور[1]ومن خلال دراستنا للموشحات الطبيعية يتضح لنا أن هذا الغرض إزدهر وأن الوشاحين نهجوا في موشحاتهم نهج الشعراء في قصائدهم، ومن الطبيعي أن يكون المدح من أغراض الموشحات لأن الكثير من شعراء هذا الأخير كانوا من شعراء البلاط الملكي يصاحبون الخلفاء والأمراء وقد تنوعت موشحات المديح فقد شملت التهنئات ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم ومن الوشاحين الذين نظموا في مدح الحبيب المصطفى ابن صباغ الجذامي[2].

[1] مصطفى عوض كريم: فن التوشيح ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، بيروت،1992، ص 47.

[2] لسان الدين بن الخطيب: جيش التوشيح، مطبعة المنار، 1967، ص193.

ب . الأزجال الأندلسية:

إن الزجل لون من ألوان الأدب وهو فن أندلسي النشأة ظهر وترعرع في الأندلس ثم انتقل إلى المشرق، شأنه في ذلك شان الموشح.

وقد نشأالزجل للتغني به في الطرقات والأسواق الشعبية، وانتشر في الأندلس وكثيرا ما كان الزجل أصدق في التعبير عن النفس من الشعر لقربه من تعبير العامة وإشتماله على إعتباراتهم المالوفة، وعدم إحتياجه إلى التكيف والصناعة وإختيار الألفاظ [1]، و فضلا عن ذلك يقول ابن خلدون عن الزجل ولما شاع فن التوشيح في أهل الأندلس وأخذ به الجمهور لسلالته، وتنميق كلامه، وترصيع أجزائه سبحت العامة من الأهل الأمصار على منواله، وتطهرا في طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيها اعرابا وإستحدثوافنا سموه بالزجل[2].

والزجل ضرب من ضروب النظم يختلف عن القصيدة من حيث الإعراب والقافية كما يختلف عن الموشح من حيث الإعراب، ولا يختلف عنه من جانب القافية إلا نادرا، يعد الزجل بهذه الصورة موشحا ملونا إلا أنه ليس من الشعر الملحون ولم يكتب بلغة عامية بل بلغة مهذبة إن كانت غير معربة.

لقد أجمع كل من درس الزجل قديما وحديثا بأن هذا الفن هو ثاني فن مستحدث في الأندلس بعد الموشح، ومن هؤلاء ابن سعيد صاحب كتاب المغرب، وابن خلدون صاحب كتاب المقدمة المقري صاحب كتاب نفح الطيب..... الخ.بالتحديد في نهاية القرن الخامس أي الربع الأخير منه، وفي زمن المرابطين بالذات قد ألحوا إلى أن الزجل كان موجودا قبل ذلك الزمن وذلك العهد إلا أنه كان خافتا عديم اللمعان والبريق[3]، وأول من درس فن الزجل

---

[1] عيسى خليل: أمراء الشعر الأندلسي، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص398.

[2] محمد ابن منظور: لسان العرب، ج8، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968، ص134.

[3] فوزي عيسى:الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، الوفاء للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2007.ص441.

من القدامى حسب ما وصل الينا من مصادر التي فصلت فيه ودرسته باسهاب أما بقية المصادر الأندلسية فلم يصل الينا منها شيئ عن الزجل وخصائصه الفنية الا بعض الملاحظات عن نشأته وتدوينه وبعض الزجالين، ويعد ديوان أبي بكر ابن قزمان من أهم المصادر التي وصلتنا وتمكنا بفضلها من دراسة الأزجال ومعرفة خصائصها.

اختلف المحدثون حول علاقة الزجل بالموشح، فمنهم من رأى أن الزجل نشأ تقليدا للموشح، ومنهم من ذهب الى أن نشأته ترجع إلى الأغاني الرومانسية، أكد نفل وقد تبنى هذا الرأي من العرب شوقي ضيف، بحيث يذهب بالقول" أنهما جميعا فن واحد ذو شقين، شعبة تغلب عليها الفصاحة، وشعبة تغلب عليها العجمة والمقصود بالعجمة هنا: اللغة الرومنسية الإسبانية وهذه الأخيرة لم تغلب على الزجل الأندلسي وهذا ما تؤكده جميع القصائد الزجلية التي وصلت إلينا وإنما هي مكتوبة باللهجة العامية العربية الأندلسية.

ومن المعروف أن الأزجال ظهرت ونشأت" قبل أبي بكر بن قزمان " ولكن لم تظهر خلالها ولا اكتسبت معانيها ولا اشتهرت رشاقتها الا في زمانه، ذلك أن هذه الأزجال حسب إعتقادنا التي قيلت قبل ابن قزمان[1].

أبرز الشعراء المكفوفين في الأندلس:

إن التراث الأندلسي تراث ثري بمدعيه الذين تركوا بصمات واضحة على صفحات التاريخ، ولم يكن هذا الإبداع حكرا على طائفة معينة منهم، وإنما اشترك الجميع في صنعه، وتميزوا بكل ما فيه، ومن زمن هؤلاء المتميزين المبدعين الذين لم يثنهم ظرفهم الخاص ولا العاهة التي حملوها في أن يبصروا طريق الإبداع ويسيروا فيه، ومن هؤلاء الشعراء، الأعمى التطيلي، أبو بكر المخزومي، يحي بن هديل، ابو المخشي، ابن سيده، ابو القاسم، الحصري.

1/ الأعمى التيطلي:

[1] شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، ط7، 1969، ص454.

يعد الأعمى التيطلي من أشهر شعراء عصر المرابطين أو لم يمنعه فقدان بصره من الإنطلاق إلى آفات المجتمع الأندلسي والإندماج فيه والإنطلاق إلى ميدانه إلا أن عقدة العمى كانت تلازمه في نفسيته وحياته عبر عنها الخلجات السوداوية للحياة التي كانت تلازمه في دنياه، والألم والحزن عنوان يلازمانه، ورثاءه مفعم بالهموم والأحزان يشوبه فلسفة مفعمة بالسخط على الوجود، وما سبب ذلك إلا تلك العاهة.

أن من الأمور البديهية وجود الفارق الواضح بين الرجل المبصر والرجل الأعمى فالأول يرى الأشياء كما في حقيقتها، وهذه الرؤية يشترك فيها البصر الذي يكسب الدماغ تصوير المعاني، والأشياء خلافا للآخر الذي لا يرى الأشياء بل يحسها ببعض حواسه، فالكفيف لا شك يعاني عجزا خلقيا يعوق قدرته على ممارسة حياته اليومية.

يرى أحد الباحثين أن عجز الكفيف عن الرؤية ينشأ عنه اختلاف في أنماط سلوكه وعجزه عن الرؤية ينشأ عنه اختلاف في أنماط سلوكه وعجزه عن الرؤية يجعله في مجال الإدراك أقل حظا من البصر، فيكون عالمه بسبب ذلك ضيفا محددا لنقص خبراته في العالم الذي يعيش، كما يجعله في عالم الحركة حذرا ويقضا حتى لا يصطدم بعقبات أو يقع على الأرض نتيجة تعثره بشيء أمامه، يضاف إلى هذا العجز يقوي عنده عند ما يسهم الجماعة في تثبيت هذا الشعور الذي يفرض عليه عالما محدودا ولكنه يرغب في الخروج من عالمه الضيق، للإندماج في [1]

عالم المبصرين وعالمه الخاص به(المحدود) فيلجأ نتيجة لذلك إلى أنواع من الحيل المساعدة. في هروبه من هذا الواقع فإما أن يسلك سلوكا تعويضا متحديا عجزه محاولا الإندماج في عالم المبصرين بقدر ما يستطيع أو أن يلجأ إلى العزلة التي تشعره بالراحة والأمان.

[1]زياد طارق جاسم، أثر العمى في شعر التطليلي، كلية العلوم الإسلامية، بغداد، ص267.

أن القلق والخوف وعدم الإستقرار النفسي جعلت الأعمى التيطلي يحس بالضياع والتشتت وعدم الطمأنينة المفقودة عنده، وهذا الهاجس كان يراوده في معظم أيامه[1].

إن ما أقسى المواقف وأقواها إذلالا لشخصية الكفيف السخرية والاستهزاء لأنها تزيده عجزا وتقصيرا كما تزيده شعورا بالظلم الذي يحيط به

مما يؤدي إلى الإنزواء تاركا لخياله أن يحلق في أحلام اليقظة كوسيلة تعويضية لشعوره بعجزه وتقصيره وقد عبر الأعمى عن الظلم الذي

يحيط به وقومه ودعا إلى التمرد وإعلان الثورة على الظالمين المتعسفين من الحكام، ويتمرد على مجتمعه، فلا يملك وسيلة إلا لسانه فهو القوة التي تسنده في أزماته.

إن الشعور بالعجز من أكثر المواقف العظيمة عند الكفيف، إذ نراه صابرا متكلفا فلا يلقى من رأفة الناس به، ورحمتهم له وعطفهم عليه إلا ما يقوى الألم في صدره، مضاعفا الحزن في قلبه فاهانتهم وازدرائهم له، يشعر بالذل والضعف فيها إياه بالعجز والضعف وهذا الشعور قد أحس به الأعمى التطيلي.

إن الشعور بفقدان تقدير الذات وعدم التوافق مع الناس تؤدي عند الكفيف نحو الهروب إذ يتصور نفسه شخصية عاجزة تعيش في جماعة إقليمية تختلف كثيرا عن جماعات المبصرين، وفقدانه لحاسة البصر يعينه من تكوين صورة واقعية عن الذات، مما يترتب عليه ضعف الثقة بالنفس والشعور بالدونية مما يدفعه إلى الهروب من البلد الذي يعيش فيه حلا له، من حقد الناس وإساءتهم إليه، فكان سببا في بعده عنها والحرمان شعور يلازم الأعمى التطيلي في حياته فالشاعر لا يرى ما يختفي من أذنيه، وهذا الأمر واضحا للعيان كما إن هذا يلازم الحرمان يفيده في طلب المعالي التي يسعى إليها ونتيجة ذلك ألم وحسرة تنقطع في

[1] زياد طارق جاسم: المرجع السابق، ص267.

نفسه المتطلعة، وحرمان المجد والشهرة شعور عبر عنه في علاقته بقومه لتجا فيهم عنه، فقد أهملوه وضيعوه وباهمالهم وضياعهم له فقد أهملوا وأضاعو العلم والمجد معه[1].

قد يكون الحرمان رزقا لا يناله بسهولة لعدم قدرته على كسب الرزق بسبب عاهته التي أحوجته إلى ذل السؤال، وهذا الحرمان يشعره بالضياع لعدم قدرته على كسب الرزق بسبب عاهته التي أحوجته إلى ذل السؤال، وهذا الحرمان يشعره بالضياع لعدم ماعطف عليه أحد من الناس شعر كثير لا يضاهيه أي فرح. ان الشكوى من الدنيا والزمن حاضرة في شعر الأعمى التيطليلي وهذه الشكوى سماها أحد الباحثين هي (شكواة من مأساة الأعمى)[2].

2/ أبو بكر المخزومي:

هو أبو بكر محمد الأعمى الشريف المخزومي الغرناطي المدوري الغرناطي، أصله من المدور وقرأ بغرناطة، ثم جال على البلدان، أكثر الإقامة في غرناطة، حاله كان ذا هجاء قبيح وذكر لحرمات الأعراض مستبيح، وكان مهيب الصولة مرهوب الجولة، مخصوصا بالتحايا والتحف، والهدايا والطرف

الأعمى الشريف المدوري(نسبة إلى الحصن المدور قرب قرطبة)، توفي سنة (540هـ/ 1146م)يعرف الشاعر المخزومي بالهجاء، مسلطا على الأعراض، سريع الجواب ذكي الذهن فطنا للمعاريض سابقا في ميدان الهجاء،وهو في مقدمة هجائي الأندلس، ووصف المخزومي بإجادة الهجاء والإغارة على الأعراض، فإذا مدح ضعف شعره وله قصة مع نزهون بنت القلاعي الغرناطية وهي شاعرة أندلسية، وينقل ابن سعيد عن المسهب أنه كان بشار الأندلس انطباعا ولسنا وأذاة وكان لكثرة هجائه ووقوعه في الأعراض مهيب الصولة

[1] زياد طارق جاسم: المرجع السابق، ص 287.

[2] زياد طارق جاسم، مرجع سابق، ص267.

مرهوب الجولة، مخصوصا بالتحايا والهدايا والطرف.قرأالمخزومي بقرطبة ثم جاب البلدان وأكثر الإقامة في غرناطة[1].

3/ يحي بن هذيل:

هو أبو بكر يحي بن هذيل بن عبد الملك بن إسماعيل بن نويرة التميمي الشاعر ولد سنة 305هـ، كان من أهل العلم والأدب وغلب عليه الشعر فصار من المشهورين به ومن أبرز ما يميز شخصية يحي بن هذيل شاعريته، إذ نرى من ترجم له أنه شاعر وقته من غير مدافع ويذكر هذا الأخير أن أول تعرضه للشعر انما كان لأنه حضر جنازة أحمد بن محمد بن عبد ربه، وقال أنه يومئذ في أوان الشبيبة ورأيت فيها من الجمع العظيم، وتكاثر الناس شيئا فقلت لمن الجنازة، فقيل الشاعر البلد فوقع في نفسية الرغبة في الشعر، واستغل فكري بذلك.

كان يحي بن هذيل أعمى، ولا يعرف من أسباب اصابته بالعمى شيئ وقد اختلف الآراء في تحديد الفترة التي أصيب فيها به، فرأى الشواد في البان أنه أصيب بالعمى صغيرا واستند محمد الشوابكة على رواية الفرضي التي قال فيها " أنه ولد سنة خمسة وثلاثمائة، وكف بصره وأمين على نسبة فرجع أنه فقد بصره بعد أن تتلمذ عليه ابن الفرضي، ويبدو من شعر ابن هذيل أن رأي محمد الشوابكة هو الراجح اذ لا نجد للعمى أثرا كبيرا فيه.

كتب هذيل العديد من القصائد الشعرية أن الغزل يغلب على شعره كذلك يظهر إتقانه اللغة العربية البحتة في كتاباته وتوفي عام 389 هـ[2].

4/ أبو المخشي:

---

[1] محمد مجدي: أدب العمى في الأندلس، العراق، 1989، ص34.

[2] ابن الفرضي: تاريخ العلماء والرواة في الأندلس، مكتبة الجانحي، القاهرة، ج2،ص 308.

هو عاصم بن زيد بن يحي ابن حنطلة بن علقمة بن عدي التميمي العبادي الجاهلي، أبوه كان شاعرا مطبوعامجودا حلو الألفاظ بارع المعاني كثير النادر بسط اللفظ وكان أعلام الجيل ومقدميهم، ولسانه فيه بذاءة زائدة يتسرع به إلى من لم يوافقه من الناس فيقدع هجومهم.

كان أبو المخشي منقطعا إلى بني سليمان بن عبد الرحمان بن معاوية،كثير المدح له وكان هشام بن عبد الرحمان أخو سليمان يشوه لإنقطاعه إلى أخيه وقيل مما هيج غضبه عليه قصيدة قاله أبو المخشي مدح سليمان عرض فيها هشام حيث قال:

وليس كمن إذا ما سيل عرفا يقلب مقلة فيها الأعوان .

وكان هشام أعور فاغتنم عند سماعه هذا البيت وأعمل حيلة حتى سيق إليه أبو المخشي فقطع لسانه وسمل عينيه، وعاش أبو المخشي زمنا ممثلا به، وقيل أنه كان لهذه المحنة أثر كبير في نفس أبي المخشي ظل يردده في أشعاره، فقال قصيدة رثى بها حاله وحال زوجته بعد تلك المحنة، أنشدها له صبي كان قد علمه وبلغ الأمير بن عبد الرحمان بن معاوية صنيع ابنه هشام لما مدحهم فساءت وكتب إليه يعنفه فاعتذر إليه ورق له، وأنشده بعد ما حدثه بعد، فينشأ له صبي دربه[1].

5/ ابن سيده:

أبو الحسن علي بن سيده اللغوي الضرير، من أهل مرسبة اختلفت المصادر في تحديد اسم والده، فسمي في بعضه أحمد وفي بعضها الأخراسماعيل، وكان والده ضريرا وكان من النحاة ومن أهل المعرفة والذكاء توفي بمرسية بعمر الأربعمائة .

وكان ابن سيدة إماما في اللغة وفي العربية، حافظا لهما ولم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بعلومها، وكان حافظا لها وكان مع إتقانه لعلم الأدب بالعربية متوفرا على علوم الحكمة وله فيها تأليف كثيرة وأورد ابن سعيد عن

[1] صلاح الدين الصفدي: الوافي، ج3، ص35.

المشهد أنه لا يعلم بالأندلس أشد إعتناء منه باللغة ولا أعظم تواليف تفخر مرسي به أعظم فخر طرزه له برد الدهر، وهو عندي فوق أن يوصف حافظ أو عالم[1].

المدهش في الأمر عنه ابن سيده أنه كان أعمى لكن لم يكن فقدان البصر عائقا في بيان ملكته اللغوية وعلمه الفذ، لكن الكثير من معاصريه لم يلتفتوا إلى علمه وتجاهلوه عن عمد، فأثر ذلك في نفسه وبدأ يظهر غضبه وسخطه عن كثير من الكتاب وينقذهم وبين عظمته وإبداعه الذي يفرق غيره ويقرر أنهم عاجزوه عن الأتيان يمثل ما أتى من علوم وغنوه في اللغة والأدب وما نجدهم العربية، من هنا كان التحليل النفسي لشخصية ابن سيده أمرا بالغ الأهمية لما انتاب هذا العالم من الظروف النفسية التي ألمت به من عمى وتجاهل، وبالرغم من ذلك ألف معجمين كبيرين مختلفين في آن واحد أحدهما عام وهو المحكم والمحبط الأعظم الذي يقع في أحد عشر مجلد والآخر خاص (معجم موضوعات) وهو المخصص الذي يقع في أربع مجلدات ولذا فقد كانت له اتجاهات نفسية تنعكس على آراءه ونجد في كتاباته يختلف بقدر كبير عن غيره من المؤلفين في مجالات شتى سواء كانت لغوية أم صرفية أم نحوية أم أدبية، فقد شكل رؤية خاصة انطلق من خلالها إلى تأليف معجميه[2].

6/ ابو القاسم السهيلي

عبد الرحمان بن عبد الله احمد بن ابي الحسن بن اصبع بن حسين بن سعدون بن رضوان الخنعمي السهيلي من اهل مالقة يكني بابي زيد وابي القاسم وابي الحسن والسهيلي نسبه الي سهيل قرية بالقرب من مالقة

وقال عنه ابن خميس هو الامام العلم رحمه الله من جلة العلماء وعليتهم وكان عارف متفننا ضابطا حافظا للغات والاداب وقال عن المراكشي كان عالما بالقراءات

[1] لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، دار المعرفة، مصر، 1977، ص233.

[2] صلاح الدين الصفدي: المرجع السابق، ص101.

واللغات العربية وصروبب الاداب حافظا للسير والاخبار والانساب اماما في الحفظ والذكر والادراك مقدما في الفهم والفطنة والذكاء له حظ وافر من قرض الشعروالتصرف في فنون العلم

اخذ السهيلي معارفه وعلومه المتنوعة في اللغة والادب والدين عن عدد كبير من شيوخ هذه العلوم فقرا النحو علي الاستاذ الحسين بن سليمان بن الطراوة الشيباني وعلي الاستاذ النحوي الفقيه ابي محمد القاسم بن دحمان وقرا القران بالمقاري السبعة علي المقري ابي داوود بن سليمان بن يحيي بمسجده بباب الجوز وسمع ابا عبد الرحمان بن معمر وابا بكر بن العربي وابا عبد الله بن نجاح الذهبي واجاز له ابو عبد الله بن اخت غانم[1].

وتتلمذ علي ابي القاسم وسمع منه وروي عنه خلق كثير منهم ابن دحية صاحب المطرب املي عليه كتابة التعريف وسمع منه وانشد شعرا كثيرا[2].

ومن التصانيفالمشهورة التي صنفها السهيلي

الروض الانف في شرح السيرة لابن اسحاق وهو من اجل تواليفه دل به علي سعة حفظه ومتانة علمه وكتاب التصريف والاعلام بما ابهم القران العزيز من الاسماء والاعلام وكتاب شرح اية الوصية وكتاب نتائج الفكر ولابي القاسم عدد من المسايل منها مسالة رؤية الله تعالي في المنام ورؤية النبي وله اشعار كثيرة متفرقة ورد جزء منها في المصادر التي ترجمت له

وكف بصر ابي القاسم وهو ابن سبع عشر سنة وتوفي في مراكش ليلة الخميس من شعبان سنة 581هـ[3].

---

[1] رغدة علي محمد: شعر المكفوفين في الأندلس، مصر، 46.

[2] رغدة علي محمد: المرجع السابق، ص 44 . 45 . 46.

[3] ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1972، ج3، ص 331.

7/ الحصري:

هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري القيرواني الشاعر الضرير، تميز بإبداعه وتجديده، حيث نظم قصائد ديوان المعشرات على جميع أحرف الهاء، حيث تستقل كل قصيدة بعشرة أبيات حيث أثر العمى في نفسية الحصري فتوصلت إلى أنه يفخر بعماه ويعتبره عاملا إجابيا، ولكن حين نطبع على ما تم جمعه من أشعاره نجد في بعض نماذجه الشكوى من ذاك الفراغ الذي بسببه له العمى ويكفيه أنه حرمه من أبسط حق وهو رؤية قبر فقيده عبد الغني، وللتعويض عن ذلك النقص الذي يجده في نفسه من عاهته نراه يلح في إثبات شهرته ويعظم من شأنه إلى درجة الأنبياء الصالحين، وهي نزعة يشترك فيها الشعراء العميان، الذين يتميزون بوحشية الغريزة وعدم الإطمئنان للناس الذين لم يذكر منهم إلا ثلاثة والده وزوجته، وابنه عبد الغني حيث شبهه الناس بأبي علاء المعري لكنه كان ضريرا مثله كما كان منظم في شعره كما كان يلتزم به في شعره أيضا، حيث كان شعره في الغزل وبكاء على فقدان الأحبة وأثر هجر زوجته وزاده حزنه على فقدان ابنه مما انعكس على شعره[1]

[1] ابن خلكان: المرجع السابق، ج3، ص 331.

الفصل الثاني:

دور الحواس والدراسة الفنية لبعض قصائد الشعراء العميان.

أولا: توظيف صورة العمى من خلال الحواس.

ثانيا: الدراسة الفنية التطبيقية لبعض قصائد الشعراء.

أولا: توظيف صورة العمى من خلال الحواس:

يعتقد الشعراء العميان أن الله ما سلبهم نعمة البصر إلا وعوضهم عنها، وللعمى نوادر وأراء ويقول "ما أذهب الله كريمتي مؤمن إلا وعوضهما الله خيرامنها " فالإنسان إذا أحس بنقص أو قصور في تأدية وظيفة من الوظائف التي ينعم بها غيره وتنعدم عنه فإنه مما لا شك فيه

يذهب ليبحث عما يخفف عنه هذا الشعور بالنقص ليعوض بشيء آخر يجعله يحس بأنه متكامل، وهذا ما ذهب إليه الأعمى حينها شعر بالقصور ومن تأدية وظيفة البصر إذ راح يعوضهذه الوظيفة بوظيفة أخرى يراها تتقارب مع ما ضاع منه، ومن بين الوظائف هذه الوظائف: التعويض بحاسة السمع، التعويض بحاسة اللمس، والتعويض بحاسة بالشم وأيضا التعويض بحاسة الذوق.

يرى الباحث مصطفى فهمي أن التعويض من أفضل الجبل الدفاعية كلها في حل المشكلات والإنقاص من حدة التوتر، والكفيف يعوض عن فقد حاسة السمع ويمكن أن يتعلم كيف يزن شخصه فرد أمامه وعن طريق تجارب واسعة يمكنه التمييز بين الأصوات، حتى أنه يمكن أن يميز بين أنواع الطيور بمجرد سماع صوتها، وبين أنواعها وأيضا الأشجار بمجرد سماع صوت مرور الريح عبر أوراقها كما يمكنه التلذذ بسماع الموسيقى لأن الشعور بالقصور يدفع الإنسان منذ نعومة أظافره إلى البحث عما يضمن له ما يحقق من هذا الشعور، فمن الحقائق المدروسة أن أعضاء البدن الأساسية للحياة تزيد في النمو، وتجيد أداء وظائفها إذا أصيب جزء منها، أو جانب من الأعضاء الأخرى، التي تتصل بها ويحاول الكفيف في أغلب الأحيان النجاح في ميدان من ميادين الحياة بسبب شعوره بالقصور أو قد يؤدي إلى أن يغالي في التعويض، ليؤكد تفوقه وإبداعه في الميدان الذي أثبت ضعفه فيه وقلة استعداده له، وذلك لأن الكفيف يستغل حواسه بطريقة أفضل وأوقع لأن كف البصر

يتطلب تسخيرا أكبر للحواس الأخرى، فيركز إهتمامه وغايته لإلتقاط وتفهم المعلومات الغير بصرية والأعمى التطيلي واحد من الذين غالوا في التعويض ليؤكد تفوقه وإبداعه[1].

حاسة السمع:

نعم الله كثيرة وعامرة ومن نعمه الجليلة نعمتا السمع والبصر اللتان نوه الله بهما في كتابه العظيم وامتن بهما على عباده في كثير من آياته كقوله سبحانه وتعالى:"والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون"[2].

وفي الخلق والأشياء والإيجاد يقول سبحانه وتعالى" ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون"[3].

بما أن الإنسان يجيئ إلى هذا الكون وهو لا يدرك ولا يعرف شيئا، إلا أن الله عز وجل أنعم عليه بالعديد من الحواس التي تعينه في حياته، ويستخدمها ويستعين بها في شؤونه وذكر القرآن الكريم حاستا السمع والبصر كحاستين من الحواس الإدراكية، وذلك لأهميتهما في عملية الإدراك الحسي، ولقد ذكرت كلمة السمع ومشتقاتها وتصاريفها (185) مرة ، بينما وردت كلمة البصر ومشتقاتها وتصاريفها (148)مرة، وقد ترافقت كلمتا السمع والبصر في (38) آية كريمة.

يميل الكفيف بصفة طبيعية إلى الإهتمام بالحديث والمعارف السمعية، وأيضا بالجانب الدلالي للصوت فإن السمع عماد الكفيف في صلاته الجماعة فعن طريقه يرقب تصرفات من حوله، وإنفعالاتهم الصوتية ويكتسب بفعل اليقظة الضرورية مهارات كثيرة في معرفة حالة المتحدث النفسية[4].

---

[1] زياد طارق جاسم: أثر العمى في التطليلي دراسة نفسية، جامعة بغداد،

[2] سورة النحل، الآية 78.

[3] سورة السجدة: الآية 9.

[4] عدنان عبيد الله: شعر المكفوفين في العصر العباسي، ص32.

فسمعه قد وسع المرئيات جميعها وأتى بالعجب العجاب في إدراك الخصائص الجسمية من النبرات الصوتية، خاصة بين ريات الحجال، وملكات الجمال فكان الصوت يقرع سمعه ليرسل مع نغماته المتموجة أضواء تكشف الصور المتبرجة للنجوم النيرات من السابحات الفاتنات اللاتي ملكن فؤاده وأثرن إعتداده.

تعتبر حاسة السمع عماد النمو العقلي لدى الشعراء العميان، كما تمكن المرء من إدراك الأفكار، ولما كان لهذه الحاسة أهمية لا يستهان بها حيث تستغل ليلا ونهارا، ظلمة ونورا، فضلا على قدرتها في الإدراك الجمالي لإزدواجية الوظيفة التي تقوم بها، إذ يقرر علماء وظائف الأعضاء أن الحاسة البصرية باب الإدراك، وأوتار السمع مزدوجة الوظيفة، فكما تنقل المسموع تفرز ما بين المسموعات من الفروق الجمالية الدقيقة، وتستطيع بهذا الفرز أن تكون سببا في تكوين العاطفة، قد أدركوا أهمية تلك الحاسة بالنسبة إليهم وصرحوا بذلك، وكادو أن يتجاوزوا به عاهتهم[1].

. توظيف الصورة السمعية عند التطليلي:

وحاسة السمع عند التطليلي كانت قوية حيث عبر عن ذلك في وصفه لسحابة ممطرة واصفا برقها ورعدها مستعينا بحاسة السمع في وصف السحابة بديلا عن بصره إذ يقول:

رب مستوفر اقر حشاه هول ذاك الابراقوالإرعاد.

. أهم العبارات الدالة على حاسة السمع:

. الابراق: صوت البرق.

. الارعاد: صوت الرعد.

قد استعان التطليلي بسمعه في نقل صورة ممدوحة الذي أصاخ المحراب لتلاوته الآيات والشعراء[2] يقول:

[1] إبراهيم أحمد الجار ولوا: الصورة الشعرية عند العميان في العصر العباسي، ط1، 1911.

[2] زياد طارق جاسم: أثر العمى في شعر التطليلي دراسة نفسية، جامعة، بغداد، 2007، ص46.

وكم أضاخ المصلى لو شعرت به تلاوتك الآيات والسورا.

. أهم العبارات الدالة على حاسة السمع:

. تلاوتك: صوت تلاوة القرآن الكريم.

وفي نص آخر يرسم لنا صوت الرعد في وصفه لسحابة بصوت الإنسان في قهقهة فيها الرعد من كل جانب .... كما هدرت في الهجمة الفنق اليزل[1]، فالصورة السمعية قائمة على تتبع الصوت والإعجاب به إعجابا عظيما والتفنن في وصفه وتصوير أثره ووقعه على النفس فأخذ من الصوت معبرا لفهم حقائق الوجود وبذلك استطاع أن يغير الإتجاه الذي ساد طويلا قائما على الإعجاب بكل ماهو شاهد مرئي وهو في تتبعه للصوت يلجأ إلى ظاهرة التشخيص فيصور الصوت بالأشياء المحسوسة[2].

. أهم الأمثلة الدالة على حاسة السمع:

. قهقهة: صوت ضحك الإنسان.

. الرعد: صوت الرعد.

. هدرت: صوت الكلام.

. توظيف المخزومي الصورة السمعية في هجائه إذ يقول:

ولشد ما عرضتموني للعنا فرس عتيق عاشرته حمير

فإذا صهلت غدا النهاق مجاوبي يا رب أنت على الخلاص قدير

اعتمد الشاعر في الأبيات على حاسة السمع فشبه صوته بصهيل الخيل العتاق وصوت من هجاهم بنهاق الحمير.

[1] زياد طارق جاسم: المرجع السابق، ص45.

[2] محمد مصطفى أبو شوارب: شعرية التفاوت، مدخا القراءة الشعر العباسي، مرجع سابق، ص98.

2 . حاسة اللمس:

تعتبر حاسة اللمس أحد أنواع الصورة الحسية حيث يتلمس الإنسان الأشياء بيده، فيحس بالحرارة والبرودة، وإحساسه بالجفاف والرطوبة، والإحساس بالصلابة والليونة، والإحساس بالخشونة والنعومة، ولإحساس بالسمك والحدة والرقة، والإحساس بالألم.وحاسة اللمس نمارسها في حياتنا اليومية، فملامسة الأشياء التي نراها تعطي شعورا أفضل من لو توقف لأمر على الرؤية، فنحن نلمس قطعة القماش عند شرائها والقطعة المنحوتة عند رؤيتها[1].

يقول ابن رشد عن حاسة اللمس هي التي تدرك الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة أولا وبالذات ويدرك الكفيات الأخرى المتولدة عن هذه بتوسط هذه، ولهذه العلة بعينها لزم أن تكون هذه القوة تدرك أكثر من تضاد واحد خلال فاعلية الأمر في البصر والسمع.

تقوم هذه الصورة على حاسة اللمس التي يتمكن من خلالها أن نحدد حجم الشيئ الملموس وطبيعته وماهيته، هذه الحاسة مهمة للأعمى في مسألة الإدراك الجمالي فهي تجعله يستطيع الشعور بإحساسات فنية وتطلعنا حاسة اللمس على ناحية جمالية لا تستطيع العين وحدها أن تطلعنا عليها، أعني بالنعومة والملامسة[2].

وبهذه الحاسة يحفظ الكائن الحي حياته بالإبتعاد عن الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها، فانتشار حاسة اللمس في الجلد كله وتنوع الصفات التي تدركها دليل على أهميتها وتختلف مناطق الجسم من حيث تعدد اللفظ الحسية، فهي كثيرة في الأعضاء التي تكون أكثر إستعمالا من غيرها في معالجة الأشياء واختيارها كأطراف الأصابع وطرفي اللسان[3].

---

[1] عباس إحسان: فن الشعر، ص58.

[2] إبراهيم أحمد الحارولوا:مرجع سابق، ص

[3] مراد يوسف: مبادئ علم النفس العام، ص62.

وهذه الخاصة باللمس التي أوجدها الله تعالى في أطراف الأصابع أعانت الكفيف في الكتابة والقراءة وفي النحت فيها يتلمس القطعة التي يقوم بنحتها من أجل إخراجها في أجمل صورة وأن الذي لاشك فيه أن حاستي السمع واللمس قويتان عند المكفوف وفق مبدأ التعويض، ولكن هذه القوة لا ترجع إلى موهبة خاصة وإنما تنشأ من براعة استخدامها وطول التدريب عليها[1].

وفي عالم الشعر نرى أن صورة اللمس حاضرة وخصوصا لدى الشاعر الكفيف حيث تعد اليد عضوا مستقبلا، ومصدرا معرفيا في نفس الوقت، وفي الأيدي اللامسة تجتمع أدوات النحت.

و الشعراء يكثرون من إستعمال كلمات تخص حاسة اللمس في شعرهم مثل (غض، طري، ناعمومخملي وأيضا حريري وغيرها) وهذا يدل طبعا على أهمية هذه الحاسة في التلقي وفي نقل المشاعر والأحاسيس من الشاعر والمبدع والمتلقي[2].

غض: تدل على النعومة والرطوبة.

طري: معناه الغض واللين.

ناعم: نقول ثوب ناعم أي لين الملبس

مخملي: ثوب مخملي أي من نسيج له خمل ويعني القطيفة

حريري: اي منسوب إلى الحريرأي صانع الحرير ناعم.

- ويوظف أبو القاسم السهيلي في وصف مجبنة:[3]

شغف الفؤاد نواعم أبكار بردت فؤاد الصب وهي حرار

نواعم: اللينة الملمس.

بردت: برودة الجو

---

[1] ابن رشد ابو الوليد: تلخيص كتاب النفس، ص45.

[2] العلي عدنان عبيد: شعر المكفوفين في العصر العباسي، ص45.

[3] رغد علي محمد الزبوني: المرجع السابق، ص 107.

حرار: حرارة الجو

ويقول الحصري:

فعاثوا به والأرض ريا من البكا وطافوا بريا قبره الطيب الشذا

ريا: الرائحة الطيبة والمرتوية، أو الأغصان الخضراء الغضة الناعمة.

البكا: هو سيلان الدموع من الألم والحزن.

3 . حاسة الشم:

يقول(ابن رشد) وهذه القوة هي التي من شأنها أن تقبل معاش الأمور المشمومة وهي الروائح، وليست فصول الروائح عندنا بينة كفصول الطعوم حتى يقول رائحة حلوة، ورائحة طيبة[1].

تقتضي حاسة الشم بطبيعتها أن يجاوز الحاس مجرد النظري في المحسوس على أنه شكل ذو حجم ولون أبعاد وقد أثبتت الدراسات المختلفة أن تفوق العميان في التمييز عن طريق الشم يرجع الى تدريب هذه الحاسة كوسيلة من وسائل تعرفهم على البيئة المحيطة بهم، دون أن تكون هناك قدرة خاصة فائقة يتميزون بها عن المبصرين فتبلغ حاسة الشم من الأشياء ماهيتها وتمثل عند الأعمى سببا من أسباب معرفة الكون عنده، ولعل الأثير الهوائي لرائحة ما كالذبذبات الصوتية تجلبه وتقويه نحوها ليحدد جماليتها ومعانيها.

حاسة الشم لها دورها الفعال في إعانة الأعمى على تفهم الحقائق من حوله وهي في حاجة إلى مزيد من التدريب لتكون يقظة في تمييز الروائح على إختلاف أنواعها وقوتها.

. توظيف حاسة الشم عند التطيلي:

و حاسة الشم عند الشاعر التطيلي لم تكن أقل شأنا من نظيرتها الأولى لأنها تسهم في التعرف على الروائح بأنواعها، وأبرز مانلحظه التعويض بالشم في قصيدته الدالية، فقد وفق الشاعر في وصفه عطر حبيبته وصفا يتعذر على المبصر وصفه إذ يقول:

[1] ابراهيم أحمد الجارولو: المرجع السابق، ص39.

أعد نظرة في صمحتي ذلك الخد فإني أخاف الياسمين على الورد

وخذ لهما دمعي وعلل مابه فإن دموعي لا تعيد ولاتبدي

وفي ريقك المعسول لو أن روضة تعلل بالكافوروالمسكوالرند

الكافور: وهو نوع من الطيب، وهو نبتة يشبه الريحان والبابونج.

المسك: وهو أحد أنواع العطور العربية التي تتميز برائحتها الجميلة والقوية.

الرند: شجر طيب الرائحة من الفصيلة الغارية.

ويوظف أيضا التطيلي في حاسة الشم متغنيا بقوافيه إذ يقول:

قوافي كالشهب لكن تلك تصان فهب هذه أن تصانا

تشممك الوردوالياسمين وإن كانت الشيح والأيهقان

الورد:من أجمل النباتات ، يتميز برائحته الجميلة الفواحة.

الياسمين: نبات عطري ذات رائحة زكية وفواحة ومنظر جمالي مبهر لرؤية

الشيح:نبات طيب الرائحة.

يظهر في الأبيات السابقة اعتماد الشاعر الملحوظ على توظيف حاسة الشم، إذ شبه الشاعر قوافيه بأنواع من الورود والنباتات التي تتنسم منها الروائح الزكية كالورد، والياسمين والشيح.

. توظيف حاسة الشم عند أبي القاسم السهيلي:[1]

أهدي له شبها بأنفاسه من عذب القلب بوسواس

يا مرسل المسك لنا نفحة وكل مسك دون أنفاسه

إن رائحة المسك إليه أذكى وأجمل في نظره من المسك ذاته.

[1] خديجة إبراهيمي: الوصف في شعر بشار بن برد، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، 1433هـ / 2013.

وفي نص أحد يستعين بحاسة ليميز بين روضتين، الأولى في مكان مرتفع وقد سماها (بالحزن) وبين روضة أخرى وسماها (بالسهل) ويرى أن روضة الحزن أطيب رائحة من روضة السهل إذ يقول:

روضة حزن بين طيب نسميها.....وبين شنيات الحشا مخلص السهل.[1]

4. حاسة الذوق:

الذوق هو الإحساس الناتج عن تفاعل مادة ما في الفم كيميائيا مع خلايا مستقبلات التذوق الموجودة في تجويف الفم على السطح العلوي للسان واللهاة حيث يغطي اللسان ألاف النتوءات الصغيرة التي تسمى الحليمات ولا يمكن رؤيتها بالعين المجردة وتوجد داخل كل حليمة المئات من براعم التذوق.

ترفد حاسة الذوق عند الشاعر الأعمى ثروته المعرفية إذ تضيف إلى وعيه وإحساسه مقدار ليس بكبير من العالم المحيط حوله، ذلك أن التعرف التذوقي إلى المحسوس يتطلب من الحاس تماسكا مباشرا، وتجربة علمية ليتحقق لهم فهم المادة المذوقة.

وفي ديوان التطيلي أفق واسعة في تعويضه حاسة متمازجة مع حاسة الذوق ونقتطف منها:

أتتك قوافي الشعر: أمامذاقهافشهد، وأما نشرها فقرنفل

جعل الشاعر لقوافيه رائحة تشم وطعما يذاق.

. ومن التعويض بحاسة الذوق في تصويرهم قول الحصري:

مابال صهرك صدني وإلى سناك أتاقني

وأنا الرحيق سقيته فاسأله كيف أراقني

ولقد حلوت وليتني أمررت لما ذاقني[2]

[1] خديجة إبراهيم: المرجع السابق، ص 67.

[2] رغدة علي محمد الزبون: المرجع السابق، ص107.

استعان الحصري بحاسة الذوق ليعبر عن شكواه من سوء معاملة أحدهم له، فوصف حسن معاملته له بحلاوة الرحيق وطيب مذاقه، وعندما رأى صدود ذلك الصديق عنه تمنى لو أنه كان من المذاق في معاملته[1].

- وفي بيت آخر:

أريق ثغرك أم بنت الزراجين وعرف نشرك أم مسك بدارين

وفي قصيدة جامعة لدور الحواس في الوصول إلى الإبداع الفني في الشعر نجد في هذه القافية التي يصف فيها الشاعر محبوبته وكأنه يراها رؤيا العين واصفا محاسنها فيحييها، ويكرر وصفه ويفتتن في تجملها مستعينا بحاسة الشم، جاء ذلك في الكلمات (مسك، العبق، طيبا) يقول:

سرت وقد وقع الساري لجانبه والشمس تضرب دمم الليل بالبلق

بدر التمس غض المعتبق خمر المعتبق، مسك المنتشق

كأنما الروض أعداهاوشيعها فاصطحبت لمة من طربة العبق

وأقبلت تحسب الظلماء تكتمها وقد رمتها نجوم الليل

تتوجت بالدجى فالشعر من غسق واالخد من شفق والثغر من قلق

فبت أحسب أني قد طرقت بها روضا شممت به طيبا ولم أذق[2]

وهذه القصيدة جامعة لكل للحواس:

حاسة البصر: مثل النجوم: الكوكب اللامع في السماء.

حاسة الذوق : خمر: عصير العنب يختمر ويسكر.

حاسة السمع : تكتمها: أي ستر وإخفاء.

حاسة اللمس : الخد: الجهة الجانبية من الوجه.

[1] رغدة علي محمد الزبون : المرجع سابق، ص 36.

[2] رغد علي محمد الزبون: المرجع السابق، ص 124.

حاسة الشم : طيبا: الرائحة الطيبة الزكية.

وفي والأخير لا تقل هذه الحواس عن حاسة البصر، فلها دور تؤديه فما تعجب به العينان هو ماتعجب به في الغالب حواسنا الأخرى المتصلة بالوظائف الحيوية اتصالا مباشرا، فكما أن اللمس علم العين كيف تقدر المسافات في المكان فقد علمها كذلك مستعينا بالذوق والشم وسائر الحواس الحيوية ما ينبغي أن تعجب به وتحبه وتسعى إليه، ومن شعر المكفوفين ذاته ندرك أهمية هذه الحواس في تشكيل الصورة الفنية فيه، إذ نجد فيه اهتماما بالأصوات والمسموعات، فالشاعر الكفيف حريص على بناء الصورة السمعية ليعوض عن الصورة البصرية الأصل، فيبرز جمال الأصوات وقيمة المسموعات[1].

ثانيا: الدراسة الفنية لبعض قصائد الشعراء العميان:

للصورة الفنية حضور بارز في الشعر العربي على اختلاف عصوره وبيئاته، وعدها النقاد من العناصر التي ينبني عليها الشعر، فأشار الجاحظ إلى أن الشعر صباغة وضرب من النسيج وجنس من التصوير، واهتم النقاد من الصورة بأشكالها البلاغية: المجاز والإستعارة والتشبيه على وجه مخصوص، وتستمد طبيعتها من النظرة التحقيقية، فهي تنبني على أساس المشابهة الشكلية أو المقاربة بين طرفيها سواء أكان ذلك في التشبيه أم في الإستعارة أم في أي شكل من أشكال الصورة.

وتؤدي الصورة في الشعر دورا مهما فهي وسيلة الشاعر للتجديد الشعري والتفرد، يقاس بها نجاح الشاعر في إقامة العلائق المتفردة التي تتجاوز المألوف بتقديم غير المعروف من الصلات والترابطات التي تضيف التجربة الإنسانية المطلقة وعيا جديدا، وما ينبغي للصورة أن تحققه من التوازن بين ما ترصده من مظاهر حسية وما تعبر عنه هذه المظاهر أو العناصر من أثر ذوقي مباشر أو تداع أو ارتباط لا شعوري مبهم لدى الشاعر تكشف عنه الصورة.

---

[1] رغد علي محمد الزبون: المرجع السابق، ص205.

ترد في أشعار المكفوفين الصورة البلاغية على اختلاف أنواعها من إستعارات وتشبيهات وكنايات متنوعة، وقد جاء توظيفهم لهذه الألوان البلاغية في الأعم الأغلب تقليدا لما درج عليه الشعراء من معان وتعبيرات مألوفة فشبهوا الكريم باليحر والغمام والندى، والشجاعة بالسيف والأسد والدموع باللؤلؤ والجمال، والحسن بالشمس والقمر بالضياء وغيرها من التشبيهات التي إعتادت العرب في كلامها، وفي شعرهم شوهد كثيرة على هذه الصور.

قال إبراهيم بن محمد التطيلي:

شمس الظهيرة أعشت كوكبي بصري كذا سنا النجم في ضوء الضحى

ح

إن نازع الدهر في ثنتين من عددي فواحد في ضلوعي يبهر العددا

تغني عن الشهب في أجفائه مقلا من كانت الشمس في أضلاعه خلدا

من طال خلقا نفى خلقه قصرا لا تقدر الجلد منه وأقدر الجلدا

لا يدرك الرمح شأواالسهم في غرض ولو تسلسل فيه متنه مددا

لم يكف أبي غريب الشخص في بلدي حتى غدوت غريب الطبع متحدا.

. الدراسة الفنية للقصيدة

شمس الظهيرة أعشت كوكبي بصري كذا سنا النجم في ضوء الضحى حمدا

تشبيه تمثيلي في البيت كله لأنه وجه الشبه أخذ من متعديه

إستعارة تصريحية: شمس الظهيرة حيث حذف المشبه به وصرح بالمشبه (الشمس)

إن نازع الدهر في ثنتين من عددي فواحد في ضلوعي يبهر العددا

استعارة مكنية في قوله ان نازع الدهر حيث شبه الدهر وكانه انسان ينازع فحذف المشبه به وترك لازم من لوازمه دالة عليه وهي صفة النزاع علي سبيل الاستعارة المكنية

كناية عن صفة الشجاعة والبطولة في قوله ان نازع الدهر في قوله نازع الدهر في اثنين من عددي فواحد في ضلوعي يبهر العددا اي اذا نازعني اثنين فأنا أستطيع أن أهزم الكثير من العدد بقوتي وعزيمتي.

. إستعارة مكنية: حيث شبه الشهب كأنه انسان له أجفان، حذف المشبه به وصرح على قرينة دالة عليه " الأجفان" على سبيل الإستعارة المكنية.

. إستعارة تصريحية: في قوله من كانت الشمس في أضلاعه خلدا حيث حذف المشبه به وصرح بالمشبه الشمس على سبيل الإستعارة التصريحية.

. كناية عن صفة عن رفعة أخلاقه في قوله

من طال خلقا نفى خلقه قصرا لا تقدر الجلد منه وأقدر الجلدا

. إستعارة مكنية: في قوله:

لا يدرك الرمح شأواالسهم في غرض ولو تسلسل فيه متنه مددا

. حيث شبه الرمح كأنه إنسان يدرك حذف المشبه به، وصرح بلازم من لوازمه على سبيل الإستعارة المكنية.

. كناية عن صفة:"من شدة دهاء الشاعر وفكره المتميز" في قوله:

لم يكف أني غريب الشخص في بلدي حتى غدوت غريب الطبع متحدا.

القصيدة 2 لابن المخشي:

خضعت أم بناتي للعدى إذ قضى الله بأمرفمضى

ورأت أعمى ضريرا انما مشيه في الأرض لمس بالعصا

فبكت وجدا وقالت قوله وهي حرى بلغت مني الم

ففؤادي، قرح من قولها ما من الأدواء داء كالعمى

وإذا نال العمى ذا بصر كان حيا مثل ميت قد ثرى

وكأن الناعم المسرور لم ين مسرورا إذا لاح

عانى بالقرب وهنا طرب بين لج في الحما

أبصرت مستبدلا من طرفه فأنذا يسعى به حيث سعا

بالعصا ان لم يق فإنه وسؤال الناس يمشي مست

وإذا ركب دنوا كأن لهم هو حملا في المهمة الخراف

لم يزل في كل مخشبي الردى يصطلي الحرب ويجتاب الدجى

. الدراسة الفنية للقصيدة:

. كناية عن صفة: الإحتياج حيث وصف إحتياج زوجته بالخضوع والخضوع أعلى درجة الإحتياج، خضعت أم بناتي للعدا.

. كناية عن الألم النفسي: حيث شبه مشيه في الأرض لمس بالعصى وهذه الكلمات فيها إحاءات بأن الشاعر يتألم نفسيا عن حالته.

. إستعارة تصريحية:في قوله

ففؤادي، قرح من قولها ما من الأدواء داء كالعمى

"وفؤادي قرح" حيث شبه الفؤاد (القلب) بعضو حسي يجرح حذف العضو " المشبه" وصرح بالمشبه به الفؤاد.

تشبيه مفصل مجمل: في قوله

ففؤادي، قرح من قولها ما من الأدواء داء كالعمى

إستعارة مكنية: في قوله وإذا نال العمى ذا بصر كان حيا مثل ميت قد ثرى

وإذ نال العمى حيث شبه العمى بالإنسان، الذي ينال حذف المشبه به وصرح أو ترك قرينة دالة عليه"نال" على سبيل الإستعار المكنية.

تشبيه مفصل مجمل: في قوله

وإذا نال العمى ذا بصر كان حيا مثل ميت قد ثرى

حيث فصلت فيه الأداة ذكرت " مثل" وحذف وجه الشبه " مجمل".

. إستعارة تصريحية: في قوله

وكأن الناعم المسرور لم ين مسرورا إذا لاح الردى

حيث شبه الأعمى بالناعم حذف المشبه الأعمى وصرح بالمشبه به" الناعم" على سبيل الإستعارة التصريحية.

. إستعارة تصريحية: في قوله:

أبصرت مستبدلا من طرفهفأنذا يسعى به حيث سعا

حيث شبه الأعمى بالمستبدل حذف المشبه " الأعمى" وصرح بالمشبه به المستبدل

. إستعارة مكنية: في قوله

بالعصا ان لم يق فإنه وسؤال الناس يمشي مست

. حيث شبه السؤال كأنه شيئ يمشي حذف المشبه به وترك لازم من لوازمه " المشي" على سبيل الإستعارة المكنية.

. كناية عن نسبة وهي النصر

وإذا ركب دنوا كأن لهم هو حملا في المهمة الخر

حيث نسب إليه صفة "الإنتصار".

. كناية عن صفة: الشجاعة والبطولة والقيادة في قوله

لم يزل في كل مخشبي الردى يصطلي الحرب ويجتاب الد

صب له في كل عضو مدمع هجع الخلي وليله ما يهجع

لعب الفراق بصيره وعزائه لعبا يريث الجد فيه ويسرع

يا وصل ذات الخال هل من مرجع هيهات ليس لما تولى مرجع

يالذ ما أدري ودعتني من أي شيئ أتقي أو أجزع

بحياة عصياني عليك عواذلي هل كانت القربات عندك تشفع

. الدراسة الفنية للقصيدة:

. كناية عن صفة كثرة البكاء : في قوله

صب له في كل عضو مدمعهجع الخلي وليله ما يهجع

. كناية عن صفة كثرة البكاء : في قوله

صب له في كل عضو مدمع هجع الخلي وليله ما يهجع

. كناية عن الظلام: الذي يمتلك عيناه ليلا ونهار.

. إستعارة مكنية: في قوله

لعب الفراق بصيره وعزائه لعبا يريث الجد فيه ويسرع

شبه الفراق بإنسان يلعب حذف المشبه وصرح بقرينة دالة عليه اللعب.

. إستعارة مكنية

لعب الفراق بصيره وعزائه لعبا يريث الجد فيه ويسرع

حيث شبه الجد بإنسان يسرع حذف المشبه به وصرح بلازم من لوازمه على سبيل الإستعارة المكنية.

. كناية عن صفة:

يا وصل ذات الخال هل من مرجع هيهات ليس لما تولى مرجع

كناية عن صفة للتمني برجوع بصره.

يالذ ما أدري ودعتنيمن أي شيء أتقي أو أجزع

كناية عن صفة الحسرة بفقدان بصره.

. إستعارة مكنية: في قوله

بحياة عصياني عليك عواذلي هل كانت القربات عندك تشفع

. حذف المشبه به وصرح بقرينة من قرائنه وهي الشفاعة.

خـاتـمة

خاتمة:

وبعد دراستنا لموضوع بحثنا هذا والمتمثل في(صورة العمى في شعر الأندلس) توصلنا إلى النتائج التالية والمتمثلة في:

1/يعتبر العمى من أكثر الإعاقات إيلاما، لأن العين من أنطق الجوارح وأقدرها على تصوير الأشياء إلا أنها أظهرت لنا الكثير من المبدعين في شتى المجالات ومن بينها الشعراء الذين إستطاعوا بخيالهم الواسع، ورهافة حسهم أن يرسموا لنا أجمل الصور الحسية وأبدع الأنماط الشعرية.

2/ لقد نظم الشعراء الأندلسيين في جميع الأغراض الشعرية العربية، وزادوا عليها بعض الفنون إقتضتها ظروف بيئتهم وأوضاع مجتمعهم، وقد صنفت الفنون الشعرية إلى ثلاث مجموعات، الأولى مجموعة الفنون التقليدية التي جاروا فيها شعراء المشرق وإن إختلفت طريقة التعبير فيها عندهم في بعض أجزائها فهذه الفنون هي: الغزل والمدح والرثاء والحكمة والزهد والهجاء والمجون، أما المجموعة الثانية مجموعة الفنون التي لا تخرج عن كونها من الفنون التقليدية أيضا ولكنهم توسعوا بالقول فيها لوجود مقتضيات هذا التوسع ودواعيه في مجتمهم وتتمثل في الحنين، وشعر الطبيعة ورثاء المدن والمماليك وغيرها، أما المجموعة الثالثة فهي مجموعة الفنون الشعرية المحدثة التي تحررت من تقليد الشعر في المشرق العربي من حيث الشكل والمضمون، وهي الموشحات والأزجال وشعر الإستغاثة أو الإستنجاد.

3/ لقد حظي الشعر الأندلسي بالعديد من الشعراء المبدعين والموهوبين رغم فقدانهم لبصرهم، حيث اهتمت الدراسات قديما وحديثا بشعرهم والوقوف على جماليات إبداعهم وتألقهم، الذين يمكن وصفهم بالمبصرين لدقة عنايتهم بالصورة الشعرية، مما يمثل تفوقا وإبداعا توجه العميان اليه لقدرتهم الفائقة على التصوير، وتعويض الحواس بشكل تفوقوا به عن المبصرين.

4/نرى الشعراء قد اعتمدوا على الحواس الأخرى تعويضا لفقدانهم حاسة البصر، حيث تآلفت هذه الحواس المختلفة(حاسة اللمس، حاسة الذوق، حاسة السمع، حاسة الشم)ليستعيض بها عن حاسة البصر، فالسمع يعينه في تقدير المسافة وضبط الإتجاه، واللمس يساعده في تحديد المساحة والحجم وغير ذلك، ويقال عن تميزها وحدتها عند الكفيف فإن علماء النفس يقولون " أن زيادة فعاليتها عند الكفيف يرجع إلى التركيز في استخدامها وإلى التدريب الذاتي في الأعم الأغلب"،إلا أن هذه الحواس لها دور كبير في رصد اللوحات الفنية التي أبدعوها وأظهرت أحاسيس ومشاعر تتسرب إلى المتلقي بكل إبداع وجمال فني متكامل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1ـ إبراهيم أحمد الجار ولوا : الصورة الشعرية عند العميان في العصر العباسي، ط1، 1911.

2ـ أحمد الهيكل: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، القاهرة، 1979.

3 ـابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعروآدابه، ج2، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1981.

4 ـ ابن الفرضي: تاريخ العلماء والرواة في الأندلس، مكتبة الجانحي، القاهرة، ج2،ص 308.

5 ـ أبو السعود سلامة: الأدب العربي في مختلف العصور، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر

6 ـ ابن منظور: لسان العرب

7 ـ ابن رشد ابو الوليد: تلخيص كتاب النفس.

8 ـ العلي عدنان عبيد: شعر المكفوفين في العصر العباسي.

9 ـ ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1972.

10 ـ العلي عدنان عبيد: شعر المكفوفين في العصر العباسي.

11 ـ خديجة إبراهيمي: الوصف في شعر بشار بن برد، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، 1433هـ / 2013.

12 ـ رغدة علي محمد: شعر المكفوفين في الأندلس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، مصر.

13 ـ زياد طارق جاسم: أثر العمى في التطليلي دراسة نفسية، جامعة بغداد

14 ـ شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، ط7، 1969.

15 ـ صلاح جرار: قراءات في الشعر الأندلسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007.

16 ـ عبد العزيز عتيق: الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت.

17 ـ عدنان عبيد الله: شعر المكفوفين في العصر العباسي.

18 ـ علي محمد سلامة: الأدب العربي في الأندلس، تطوره، موضوعاته، وأشهر أعلامه، الدار العربية للموسوعات، ط1، 1989

19 ـ عيسى خليل: أمراء الشعر الأندلسي، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007.

20 ـ فرج عبد القادر طه، علم النفس وقضايا العصر، دار المعارف، مصر، 1972.

21 ـ عيسى:الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، الوفاء للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2007.

22 ـ لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، دار المعرفة، مصر، 1977.

23 ـ لسان الدين بن الخطيب: جيش التوشيح، مطبعة المنار، 1967.

24 ـ مجمد مجدي: أدب العمى في الأندلس، العراق، 1989.

25 ـ محمد بن أحمد الدوغان، الصورة الشعرية عند العميان في العصر العباسي،

26 ـ محمد عباسة: الموشحات والأزجال الأندلسية،.

27 ـ محمد مصطفى أبو شوارب: شعرية التفاوت، مدخا القراءة الشعر العباسي.

28 ـ مراد يوسف: مبادئ علم النفس العام.

29 ـ مصطفى عوض كريم: فن التوشيح، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت،

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

مقدمة: .....أ

الفصل الأول:صورة العمى في الأندلس .....

1 . تعريف العمى كظاهرة:..... 4

2 . الشعر الأندلسي بين التقليد والتجديد:..... 6

1 . الإتجاه الأول: الإتجاه التقليدي: 6

2 . الاتجاه الثاني: اتجاه التجديد: 11

أبرز الشعراء المكفوفين في الأندلس: 15

الفصل الثاني:دور الحواس والدراسة الفنية لبعض قصائد الشعراء العميان. .....

أولا: توظيف صورة العمى من خلال الحواس: 25

حاسة السمع:.....26

2 . حاسة اللمس: 29

3 . حاسة الشم:.....31

4. حاسة الذوق: 33

ثانيا: الدراسة الفنية لبعض قصائد الشعراء العميان: 35

خاتمة: 42

قائمة المصادر والمراجع 45

ملخص:

لقد تميز التراث الأدبي الأندلسي بإبداعات متعددة خاصة في فن الشعر الذي لامس فئة المكفوفين الذين أبدعوا وتفننوا في كتاباتهم وأيضا نقلوا لنا وحافظوا على الذاكرة الأدبية والسياسية وغيرها من المجالات من النسيان والضياع. وقد برزت مجموعة الفنون الشعرية المحدثة التي تحررت من تقليد الشعر في المشرق العربي من حيث الشكل والمضمون، وهي الموشحات والأزجال وشعر الإستغاثة أو الإستنجاد.لقد إستعان هؤلاء الشعراء العميان باستخدام على الحواس الأخرى(حاسة اللمسوحاسة الذوق وحاسة الشم وحاسة السمع) في رصد اللوحات الفنية التي أبدعوها وأظهرت أحاسيسهم ومشاعرهم التي تتسرب إلى المتلقي بكل إبداع وجمال فني متكامل.

Abstract:

The Andalusian literary heritage has been characterized by multiple innovations, especially in the art of poetry, which touched the blind category who created and excelled in their writings, and also transmitted to us and preserved the literary and political memory and other areas of forgetting and loss. The group of modern poetic arts, which was freed from the tradition of poetry in the Arab Mashreq, has emerged in terms of form and content, which are the muwashahat, the azjal, and the poetry of distress or seeking help. These blind poets used the other senses (touch, taste, smell, and hearing) to monitor the artistic paintings they created and showed their feelings and feelings that infiltrate the recipient with all creativity and integrated artistic beauty.